الأندلس في عهد الوالي
السمح بن مالك الخولاني
(١٠٠- ١٠٢هـ / ٧١٩ - ٧٢١م)

خليل خلف حسين ناصر الجبوري

مدرس مساعد — قسم التاريخ

كلية الآداب — جامعة تكريت

محافظة صلاح الدين — العراق

khkhaljbory@yahoo.com

الاستشهاد المرجعي بالمقال:

خليل خلف الجبوري ، الأندلس في عهد الوالي السمح بن مالك الخولاني.- دورية كان التاريخية.- العدد الثامن ؛ يونيو ٢٠١٠. ص١٤ — ١٨.

(www.historicalkan.co.nr)

تقديم

الأندلس تلك البلاد التي ما إن سمعنا باسمها حتى تراءت لنا الذكريات الجميلة الحزينة عنها ، وما فعله المسلمون من نقل العلوم كافة إليها وما كانوا عليه من تسامح مع أهلها الأصليين من الأديان كافة ، وما فعله النصارى من اضطهاد للمسلمين بعد أن خبت جذوة الإسلام فيها. وللتاريخ الأندلسي مكانة خاصة في اهتمامات الباحثين ، لما يحمله هذا التاريخ في ثناياه من الانجازات العظيمة في المجالات الفكرية كافة (سياسية — اقتصادية — حضارية) ، التي نقلها المسلمون معهم وهم عابرون لفتح تلك البلاد امتدادا من بدايات الفتح (٩٢- ٩٥هـ / ٧١١- ٧١٤م) وعصر الولاة (٩٥- ١٣٨هـ / ٧١٤ - ٧٥٦م) مروراً بعصر الإمارة الأموية (١٣٨ — ٣٠٠هـ / ٧٥٦ - ٩١٢م) والى سقوط الأندلس سنة (٨٩٧هـ/١٤٩٢م).

وظهرت خلال تلك الحقبة شخصيات استطاعت بحكمتها وإخلاصها للإسلام أن تبني الدول وتوسع العمران وتهيئ أرضية سياسية خصبة لمن يأتي بعدها. ومن تلك الشخصيات السمح بن مالك الخولاني ، والذي أفردناه بهذه الدراسة لمدة حكمه في الأندلس.

قسمت هذه الدراسة إلى عدة محاور ، المحور الأول تناول التعريف بالأندلس والتعريف بنسب السمح بن مالك الخولاني وولايته للأندلس ، والمحور الثاني تطرق إلى سياسته الداخلية التي اتبعها حقبة حكمه ، أما المحور الثالث أوضحت فيه السياسة الخارجية للوالي السمح ودوره في نشر الإسلام وتوسيع الرقعة الجغرافية لدولة الإسلام في الأندلس. وقد تضمنت الدراسة أهم النتائج التي خلصت إليها ، وبهذا لا أقول أني استطعت الوصول إلى جميع الحقائق والمعلومات عن هذا الوالي ، وإنما هذه المعلومات هي قطرة في بحر بالنسبة لتاريخ وانجاز أولئك الأفذاذ الأبطال.

المحور الأول: تعريف بالأندلس

الأندلس: شبه جزيرة قريبة من شكل المثلث [١] ، وتسمى شبه جزيرة أيبيريه وتضم اسبانيا والبرتغال ، وتقع في الجنوب الغربي من القارة الأوربية ، تفصلها من الشمال عن جنوب فرنسا جبال البرت أو البرتات [٢] ، ويفصلها من الجنوب عن قارة أفريقيا مضيق جبل طارق ؛ تقع سواحلها الشمالية والشمالية الغربية على المحيط الأطلسي ، وتقع شواطئها الشرقية والجنوبية الشرقية على البحر الشامي (البحر المتوسط) [٣].

وسميت بالأندلس حسب ما يذكر ابن عذاري ان "اول من نزل الأندلس بعد الطوفان قوم يعرفون بالاندلش [٤]" ، ويذكر أن التسمية جاءت من "لفظ واندلوس وهو اسم قبائل الوندال الجرمانية الذين يسمون في اللغات الأوروبية (الفاندال أو الفاندالوس) وهي قبائل غزت شبه الجزيرة الأيبيرية في القرن الخامس الميلادي واستقرت في السهل الجنوبي من شبه الجزيرة ومنحته اسمها [٥]".

ويعني بالأندلس حضاريا: ذلك التراث الضخم والتاريخ الشامخ الذي تركه المسلمون خلال ثمانية قرون ، مدة بقاءهم في الأندلس [٦].

بدأ فتح العرب المسلمون الأندلس سنة (٩٢ هـ / ٧١١ م) ، وتمَّ عام (٩٥هـ / ٧١٤م) خلال ولاية موسى بن نصير (٨٦-٩٥ هـ / ٧٠٧-٧١٤ م) [٧] ، لنشر الدين الإسلامي ونقل الحضارة الإسلامية إليها.

نسبه وولايته: هو السمح بن مالك الخولاني ، من بني خولان ، واسم خولان هو (فَكْلُ) ، سكنوا مصر والشام [٨] — وخولان هو "خولان بن عمرو بن مالك بن الحارث بن مرة بن ادد ابن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ [٩]" ، من قضاعة — وهي قبيلة يمانية — [١٠] ، تولى ولاية الأندلس بعد واليها الحر بن عبدالرحمن الثقفي [١١] ، بأمر من الخليفة عمر بن عبدالعزيز (رضي الله تعالى عنه) (٩٩-١٠١هـ/٧١٧-٧١٩م) [١٢] ، والذي بدأت بلاد الأندلس في خلافته تدخل عهداً جديداً من خلال جعلها ولاية تابعة له مباشرة ، شانها في ذلك شان الولايات الإسلامية الأخرى ، اذ كانت الأندلس من قبل تابعة لولاية المغرب العربي [١٣] .

ويذكر إن سبب اختيار الخليفة عمر بن عبدالعزيز (رضي الله تعالى عنه) للسمح بن مالك الخولاني جاء لكونه من الرجال الصالحين الأكفاء القادرين على النهوض بمستوى المسؤولية التي كلف بها بفكر والتزام إيماني ونزاهة قل نظيرها ، وهنالك حادثة شهيرة تذكرها المصادر التاريخية توضح مدى نزاهة السمح التي استمدها من العقيدة الإسلامية ، فيذكر المؤرخون ان من عادة خلفاء بني أمية تلك الحقبة أنهم لا يُدخلون خزائن الدولة شيئا مما يرسله الولاة من خراج ولاياتهم إلا إذا شهد عشرة من عدول الجند في تلك الولاية بان هذا المال هو المستصفى الحلال لبيت المال [١٤] ، بعد دفع أعطيات الولاية والإنفاق على مصالحها وشؤونها العامة. فلما أقبلت أموال المغرب العربي في إحدى سنوات خلافة سليمان بن عبدالملك (٩٦-٩٩هـ/٧١٥-٧١٧م) اقبل معها عشرة من العدول تخيرهم والي المغرب آنذاك ، محمد بن يزيد القرشي (٩٧ — ١٠٠هـ / ٧١٥ — ٧١٨م) ، فحلف ثمانية من رجاله بان ما معهم من أموال الجباية اخذ بحقه وامتنع اثنان من حلف اليمين هما إسماعيل بن عبيدالله بن ابي المهاجر دينار و السمح بن مالك الخولاني [١٥] ، فأُعْجَب بذلك " عمر بن عبدالعزيز من فعلهما ثم ضمهما الى نفسه " لما من صلاحهما ونزاهتهما إذ كان جالساً في مجلسِ الخليفة آنذاك [١٦] .

وهذا الأمر يوضح لنا مدى حرص قادة وولاة أُمور المسلمين على تولية من هم أمناء وهذا الحرص جاء من أمانة الولاة إبتداءاً. وأمانة الوالي حرصت على أن يبقى في الولاية بعد تولي الخليفة يزيد بن عبدالملك ، الذي لم يعزله إنما ثبته في الولاية. فكانَ قد أوعزَ (رضي الله تعالى عنه) بولايةِ الأندلس للسمح بن مالك الخولاني وبولايةِ المغرب العربي لإسماعيل بن عبيد الله [١٧] بعد توليهِ الخلافة ، ليكون أداة لبناء المجتمع الإسلامي في الأندلس ؛ ولذلك فعندما نريد أن نبني مجتمعا بناءاً متكاملا يجب ان نختار وبدقة الأشخاص ذوي المواصفات الخاصة على شاكلة السمح وإسماعيل لكي يكون البناء صحيحاً متكاملاً خالياً من عوامل الفشل [•] .

تولى السمحُ ولاية الأندلس في رمضان سنة (١٠٠هـ / ٧١٩م) ووصلَ الأندلس واستقر في قرطبة ، إذ اتخذها عاصمة له ، بعد ان كانت العاصمة قبل مجيئه مدينة اشبيلية [١٨] ولم يكن قد مرَّ على الفتح الإسلامي لها سوى ثماني سنوات ، ومن هذا الأمر يمكن ان نقول ان بلاد الأندلس لم تكن مستقرة ولا كان أهلها قد خضعوا للحكم الإسلامي خضوعا تاما [١٩] . بدليل ان الخليفة عمر بن عبد العزيز (رضي الله تعالى عنه) كان يحس بالخطر الذي كان يتوقع ان يتعرض له المسلمون في حال أنهم لم يتمكنوا من السيطرة الكاملة على بلاد الأندلس ، فيذكر صاحب أخبار مجموعة ان الخليفة "كان رأيه انتقال أهلها منها لانقطاعهم عن المسلمين" [٢٠] .

فكتب الخليفة (رضي الله تعالى عنه) الى الوالي السمح بان يخبره بحال الأندلس من حيث قوة المسلمين فيها وعددهم وان يكتب إليه بصفة الأندلس من حيث طبيعتها وأنهارها وما فيها من عمران [٢١] . فكتب إليه الوالي يذكره ويخبره بان المسلمين قد كثروا في الأندلس وانتشروا في مدنها وان لا خوف عليهم ، واقتنع الخليفة بقول الوالي وزاد اهتمامه بها ففصلها عن ولاية المغرب العربي فجعلها ولاية مستقلة وأمره بان يقيم العدل وإتباع الرفق في إدارته لشؤون الولاية [٢٢] .

ويذكر صاحب أخبار مجموعة أن الخليفة عمر بن عبد العزيز (رضي الله تعالى عنه) أمر السمح أن "يُخمس أرضها" ويفرق بين الأراضي التي فتحت عنوة والتي فتحت صلحا [٢٣] ، وهنا يتضح لنا الفكر الاقتصادي الإسلامي الفذ الذي كان يتبناه الخليفة (رضي الله تعالى عنه) الذي تمكن من خلاله بناء مجتمع إسلامي متميز اختفت فيه الفوارق الاجتماعية والمادية آنذاك ، وقد تبنى هذا الفكر العديد من الاقتصاديين المحدثين.

المحور الثاني: سياسته الداخلية

التزم الوالي السمح بن مالك الخولاني بكل أوامر الخليفة (رضي الله تعالى عنه) فيما يخص سياسته الداخلية لبلاد الأندلس وإدارة شؤونها الداخلية وهذا الالتزام نلاحظه من خلال الأعمال التي قام بها الخولاني في تلك الحقبة ، خاصة بعد أن جاءه الأمر بتخميس الأراضي كما ذكرنا. ومسالة تخميس الأراضي مهمة جدا بالنسبة للسياسة الداخلية لأي والي ، خاصة بعد أن نعلم أن موارد الولاية الاقتصادية يعتمد على خمس الأموال التي كانت تأتي من الأراضي والفتوحات.

فأول أمر قام به الوالي هو التمييز بين الأراضي التي فتحت عنوة من تلك التي فتحت صلحا. وهنا يكمن سؤال مهم ؟ لماذا هذا الاهتمام بتخميس الأراضي وما الفائدة ؟ والجواب إن الفائدة من تخميس الأرض هو للإنفاق من تلك الأموال على أمور الولاية ومصالح المسلمين وإخراج الفتوحات. فاخرج الوالي خمس الأموال من الأراضي التي فتحت عنوة. أما الأربعة أخماس الباقية من تلك الأموال فإنها تقسم بين الجند الذين فتحوها [٢٤] .

ومن الأمور المهمة والتي تحسب للوالي السمح هو ذلك العمل الحضاري الذي قام به ، إذ قام بإصلاح قنطرة قرطبة التي أكلها الدهر ولم يبق منها إلا اليسير ولم تعد تربط جانبي نهر قرطبة الكبير. فكتب الى الخليفة عمر بن عبدالعزيز (رضي الله عنه) يستأذنه في إعادة بناءها - وهنا تتضح لنا شخصية الوالي المسلم الذي جاء ليكون أداة بناء لمجتمع حضاري -والسبب في الاستئذان ؟ لأنها تحتاج الى أموال كبيرة لإصلاحها ، وهذه الأموال تؤخذ من أموال بيت مال المسلمين

القادمة من خمس الأرض أو من الغنائم ، فأذن له ، فقام بأعمارها بالاعتماد على سور قرطبة حيث اخذ الكثير من أحجارها للبناء. أما لماذا لم يُبقِ الوالي على سور المدينة ؟ لأنه أحس ان قرطبة لا تحتاج الى سور خاصة بعد ان تقوت شوكة المسلمين آنذاك[٢٥].

فكانت هذه أهم الأمور التي اعتني بها الوالي الخولاني في مجال السياسة الداخلية لولايته للأندلس ، فهو نظم أمور أموالها وعمر خرائبها في مدة قصيرة جدا لا تتعدى السنتان ليتجه إلى الأمر الأهم الذي جاء من اجله ألا وهو نشر الدين الإسلامي وتوسيع الرقعة الجغرافية للدولة الإسلامية.

المحور الثالث: سياسته الخارجية

بعد أن اطمئن الوالي الخولاني إلى الأمور المالية والاجتماعية والعمرانية في البلاد اتجهت أنظاره الى نشر الدين الإسلامي ، خاصة بعد ان جاءته أوامر الخليفة يزيد بن عبدالملك (١٠١ – ١٠٥هـ / ٧٢٠ – ٧٢٤م) من دمشق بضرورة الخروج للجهاد في سبيل الله تعالى. فخرج سنة (١٠٢هـ / ٧٢١م) بالصائفة ليغزو مناطق جنوب فرنسا ، فسار بجيش كبير نحو سرقسطة ، وعبر جبال البرتات وسيطر على مدينة أربونة[٢٦] عاصمة سبتمانية[٢٧].

مع وصوله إليها فرض عليها حصارا شديداً ، تمكن من فتحها ودخولها والسيطرة عليها وأقام فيها حكومة شرعية ووزع الأراضي بين الفاتحين ، وفرض الجزية على النصارى - متبعا فرض الجزية على من لم يدخل الإسلام من المشركين فيدخل في ذمة المسلمين بدفع الجزية – ثم زحف بجيشه الفاتح نحو الغرب لغزو مدينة طولوشة (Toulouse)[٢٨] ، عاصمة اكوتين في محاولة لفتح تلك المدينة ، فأحاطها المسلمون بالخنادق والمنجنيقات وجميع أدوات الحرب[٢٩] ، حتى أوشك أهلها على الاستسلام ، لولا عودة اودو – حاكم تلك المناطق – بعد ان علم بأمر الحصار الإسلامي على عاصمته - التي كان خارجا منها لطلب العون لصد الجيش الإسلامي عند فتحه لمدينة اربونة السابقة الذكر – فعاد لقتال الجيش الإسلامي بعد ان جمع العدة والعدد لمجابهته ، وتقدم نحوه ، فعلم الوالي الخولاني بأمره[٣٠] ، فهيأ الجيش للخروج وقتال جيش اودو فتلاقى الجيشان على مقربة من طولوشة في معركة سميت بمعركة البلوط وكانت غير متكافئة فنشب القتال في معركة هائلة سالت فيها دماء غزيرة ، وكثر القتل في الجيشين ، وأبدى المسلمون برغم قلتهم بسالة وصبراً في القتال حتى انه يقال ان السمح كان يحث الجند على القتال بالصوت والإشارة ، وأن الجند كانوا يتعرفون على الممر الذي سلكه بأثر الدماء التي تجري فيه والتي يتركها سيفه الى أن سقط شهيدا بأثر رمح أصابه في قلب المعركة وأسقطه عن فرسه ، وكان ذلك في التاسع من ذي الحجة سنة (١٠٢هـ / ٧٢١م)[٣١]. وعلى أثر مقتل الوالي السمح اختار الجيش أحد القادة وهو عبدالرحمن بن عبدالله الغافقي ليعود بالجيش نحو الجنوب. وبذلك تنتهي ولاية والي اتسم وامتاز بكل مواصفات الوالي المسلم المؤمن التي قل ما وجدت.

الخاتمة

تميزت الأندلس بالضوء الوهاج الذي حمله الإسلام إليها وشع الى العالم الغربي منها ، في زمن كان يعيش في سراديب مظلمة ، وأنه أظهر لنا شخصيات وقادة خاصة في عصر الولاة (٩٥-١٣٨هـ/ ٧١٤-٧٥٦م) لهم دوراً متميزاً في حكم وقيادة بلاد الأندلس وأتى هذا الدور المتميز من خلال الأعمال التي قاموا بها خلال حقبة حكمهم. ومن أولئك الحكام هو السمح بن مالك الخولاني موضوع بحثنا ، هذه الشخصية التي عبرت عن فكر ووجه الإسلام والرسالة السماوية بالتطبيق العملي أثناء توليه لأمور المسلمين ، ومن خلال هذه الدراسة تمكنا من استخلاص عدة أمور جرت خلال ولايته هي:

- أن مدة ولاية الخولاني كانت خلال حكم خليفتين الأول أثناء خلافة عمر بن عبدالعزيز (رضي الله تعالى عنه)، واستمر بالحكم خلال خلافة يزيد بن عبدالملك الذي تسلم الخلافة بعد الخليفة عمر بن عبد العزيز. وهذا الأمر لا يذكره الباحثون إلا ما ندر.
- أن ولاية السمح بن مالك الخولاني تميزت باستقلال ولاية الأندلس عن ولاية المغرب العربي فبعد أن كان والي الأندلس يعين من قبل والي المغرب العربي ، أصبحت الأندلس ولاية مستقلة عن المغرب العربي ويولى واليها كنظيره والي المغرب العربي من قبل الخليفة.
- اتصفت شخصية السمح بأنها شخصية تمتاز بالأمانة والشجاعة وهي أهم المواصفات الواجب توفرها في أي حاكم عربي إسلامي والتي قل ما نجدها.
- عاشت الأندلس خلال مدة حكمه القليلة بنوع من الازدهار الاقتصادي وهذا الازدهار جاء من الفكر الاقتصادي للخليفة عمر بن عبدالعزيز(رضي الله عنه) الذي طبقه الوالي السمح تطبيقاً عملياً خلال ولايته.
- اهتمامه بالعمران وإعادة بناء قنطرة قرطبة التاريخية.
- قيادته للفتوحات جنوب فرنسا ، وفتحه لمدينة اربونة التي تعد القاعدة نحو فتح بلاد فرنسا.

الهوامش

(١) ابن عذاري ، أبو العباس احمد بن محمد المراكشي ، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، دار الثقافة ، (بيروت : ١٩٨٠) : ١/٢ .

(٢) البرتات أو البرت: هي سلسلة الجبال الممتدة بين البحر المتوسط والمحيط الأطلسي وهي جبال فاصلة بين فرنسا واسبانيا ، إذ أن سفوحها الشمالية تقع في فرنسا وسفوحها الجنوبية تقع في اسبانيا. أنظر: ارسلان ، شكيب ، الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية ، دار مكتبة الحياة ، (بيروت : د / ن) : ٢ / ١٠٨ ؛ رينو ، جوزيف ، الفتوحات الإسلامية ، دار الحداثة ، (الجزائر : ١٩٨٤م) ، ص ١٧ .

(٣) الدوري ، تقي الدين عارف ، تاريخ العرب المسلمين وحضارتهم في الأندلس ، منشورات جامعة ناصر ، (ليبيا : ١٩٩٧) ، ص٢٥ ؛ الحجي ، عبدالرحمن علي ، التاريخ الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة ، دار القلم (بغداد : د / ن) ، ص٣٥-٣٦ .

(٤) ابن عذاري ، البيان المغرب: ١/٢ .

(٥) الدوري ، تقي ، تاريخ العرب المسلمين ، ص١٢٦ .

(٦) الحجي ، عبدالرحمن علي ، أندلسيات ، دار الإرشاد للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت: ١٩٦٩) ، ص١٢.

(٧) ابن القوطية ، ابو بكر محمد بن عمر القرطبي ، تاريخ افتتاح الأندلس ، تحقيق: عبدالله انيس الطباع ، دار النشر للجامعيين ، (بيروت : ١٩٥٨) ، ص٣٣.

(٨) ابن حزم ، أبي محمد علي بن احمد بن سعيد الأندلسي ، جمهرة انساب العرب ، دار المعارف ، (مصر : د . ن) ، ص٤١٨.

(٩) ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص٤١٨.

(١٠) الزركلي ، خير الدين ، الأعلام ، دار للعلم الملايين ، (د . م : د . ن) :١٣٩/٣ ؛ ابو زيدون ، وديع ، تاريخ الأندلس ، الأهلية للنشر والتوزيع ، (بيروت : ٢٠٠٥) ، ص ٥٠.

(١١) ابن عذاري ، البيان المغرب: ٢٥/٢-٢٦.

(١٢) هو عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ؛ ابو الحفص القرشي الأموي ، وأمه أم عاصم ليلى بنت عاصم بن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ، ويقال له أشج بني مروان. ولد سنة (٦١هـ/ ٦٨٠م) وتولى الخلافةَ سنة (٩٩هـ /٧١٧م) وبقي خليفة إلى وفاته سنة (١٠١هـ/٧١٩م). ينظر: ابن قتيبة ، ابو محمد عبدالله بن مسلم الدينوري ، الإمامة والسياسة (منسوب إليه) ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، (القاهرة : ١٩٥٧) : ٢ / ١١١ ؛ الطبري ، محمد بن جرير ، تاريخ الرسل والملوك ، دار المعارف ، (مصر : د . ن) : ٥٥٠/٦ ؛ ابن عبد ربه ، احمد بن محمد الأندلسي ، العقد الفريد ، دار الفكر للطباعة والنشر ، (بيروت : د . ن) : ١٦٨/٥ ؛ ابن كثير ، عمادالدين أبو الفدا إسماعيل الدمشقي ، البداية والنهاية ، مكتبة المعارف ، (بيروت : ١٩٧٤م) : ٣٣١/٩ ؛ السيوطي ، جلال الدين ، تاريخ الخلفاء ، دار الجيل ، (بيروت : ٢٠٠٥م) ، ص ٢٣٨.

(١٣) أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر امرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم ، تحقيق: لافوتين ، طبع في مدينة مجريط بمطبع ربدنير ، (مدريد : ١٨٦٧م) ، ص ٢٣.

(١٤) وهذه الرواية تبين لنا ما كان عليه خلفاء بني أمية من التزام بالشريعة الإسلامية وأنهم لا يختارون لولاياتهم الا قادة أمناء وهذا الأمر يفند ما يذكره أعداء الاسلام من الشعوبيين والزنادقة من أن خلفاء بني أمية لم يكونوا الا مغتصبين للحكم وأنهم قتلة.

(١٥) مجهول ، أخبار مجموعة ، ص ٢٢ - ٢٣ ؛ مؤنس ، حسين ، فجر الأندلس ، الشركة العربية للطباعة والنشر ، (القاهرة : ١٩٥٩) ، ص ١٢٢ ؛ ابو دياك ، صالح محمد فياض ، الوجيز في تاريخ المغرب والأندلس ، مكتبة الكيالي ، (اربد : ١٩٨٨) ، ص ١٧٥-١٧٦.

(١٦) مؤلف مجهول ، اخبار مجموعة ، ص ٢٣.

(١٧) ابن القوطية ، تاريخ افتتاح ، ص ٣٩ .

(●) لا كما يحصل الآن إذ نرى أن أغلب القادة لا يتصفون بأقل الصفات التي كان عليها السمح آنذاك ، وهذا يؤدي إلى أن بناء المجتمع على أسس رخوة وغير متماسكة.

(١٨) ابن القوطية ، تاريخ افتتاح ، ص٣٩ ؛ العبادي ، عبد الحميد ، المجمل في تاريخ الأندلس ، مكتبة النهضة العلمية ، (القاهرة : ١٩٥٨م) ، ص ٥٤.

(١٩) المقري ، أحمد بن محمد التلمساني ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب ، دار الفكر ، (بيروت : ١٩٨٦م): ١ / ٢٣٥ ؛ ابن أبي الفياض ، نص أندلسي من كتاب العبر ، منشور في مجلة المجمع العلمي العراقي ، (بغداد: ١٩٨٣م) ، ص ١٨٩ ؛ ابو دياك: الوجيز ، ص ١٧٦.

(٢٠) مجهول ، ص ٢٣.

(٢١) ابن عذاري ، البيان المغرب: ٢ / ٢٦.

(٢٢) ابن عذاري ، البيان المغرب : ٢ / ٢٦ ؛ ارسلان ، شكيب ، تاريخ غزوات العرب ، دار مكتبة الحياة ، (بيروت : ١٩٦٦م) ، ص ٥٢ .

(٢٣) مؤلف مجهول ، ص ٢٣ ؛ وينظر : ابن عذاري : البيان المغرب : ٢ / ٢٦ .

(٢٤) ابن عذاري ، البيان المغرب : ٢ / ٢٦ ؛ المقري ، نفح الطيب : ١ / ٢٣٥ ؛ مؤنس ، فجر الأندلس ، ص ١٢٣ ؛ طه ، عبد الواحد ذنون ، الفتح والاستقرار العربي في شمال أفريقيا والأندلس ، دار الرشيد ، (بغداد : ١٩٨٢م) ، ص ٢١٤ .

(٢٥) مجهول ، أخبار مجموعة ، ص ٢٤ ؛ طقوش ، محمد سهيل ، التاريخ الإسلامي ، دار النفائس للباعة والنشر ، (بيروت : ٢٠٠٢م) ، ص ٢١٢ ؛ ابو دياك ، الوجيز ، ص ١٧٧ .

(٢٦) اربونة : من المدن المهمة والإستراتيجية بالنسبة للمسلمين ، لأنها قاعدتهم المتقدمة ، ومنها تنطلق الجيوش الإسلامية شمالا لنشر الإسلام ، وهي الحد الفاصل بين الأندلس وبلاد فرنسا ، وهي أخر المدن التي بقيت بأيدي المسلمين عند الثغور ، حيث خرجت من أيدي المسلمين سنة (٦٣٠هـ/١٢٣٢م) مع غيرها من المدن الأندلسية ، وهي الآن مدينة فرنسية تقع على خليج ليون . ينظر : الحميري ، محمد بن عبدالمنعم ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، دار الفكر ، (لبنان : ١٩٨٤م) ، ص ٢٤ ؛ الدوري ، إبراهيم ياس خضر ، عبدالرحمن الداخل في الأندلس ، دار الحرية للطباعة ، (بغداد : ١٩٨٢م) ، ص ٢١١ .

(٢٧) عنان ، محمد عبدالله ، دولة الإسلام في الأندلس من الفتح إلى بداية عصر الناصر ، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر ، (القاهرة : ١٩٦٠م) ، عصر ١ ، ق١ ، ص ٨٠-٨١ ؛ رينو ، الفتوحات الإسلامية ، ص ٥٠ .

(٢٨) جوزيف ، المرجع السابق ، ص ٥٠ ؛ طه ، الفتح والاستقرار ، ص ٣٣٩ ؛ وات ، مونتغمري ، في تاريخ اسبانيا الإسلامية ، ترجمة: محمد رضا المصري ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، (بيروت : ١٩٩٨م) ، ص٣٧ .

(٢٩) خليل إبراهيم السامرائي وآخرون ، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس ، دار المدار الإسلامي ، (ليبيا : ٢٠٠٤م) ، ص ٥٠-٥٢ .

(٣٠) أبو دياك ، الوجيز ، ص ١٧٩ ؛ وات ، في تاريخ اسبانيا ، ص٣٧ .

(٣١) ابن عذاري ، البيان المغرب : ٢ / ٢٦ ؛ رينو ، الفتوحات الإسلامية ، ص ٤٧ - ٥١ ؛ شاكر ، محمود ، موسوعة الفتوحات الإسلامية ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، (الأردن : ٢٠٠٢م) ، ص١٩٧.

المصادر الأولية

- الحميري ، محمد بن عبد المنعم (ت ٩٠٠هـ / ١٤٩٤م) الروض المعطار في خبر الأقطار ، ط٢ ، تح : إحسان عباس ، دار الفكر ، (لبنان ، ١٩٨٤).
- ابن حزم ، أبو محمد علي بن محمد بن سعيد (ت ٤٥٦هـ/١٠٦٣م) جمهرة أنساب العرب ، تحقيق : عبدالسلام احمد هارون ، ط٥ ، دار المعارف ، (مصر : د / ن) .
- السيوطي ، جلال الدين (ت٩١١هـ / ١٥٠٥م)

تاريخ الخلفاء ، ط٢ ، تح وفهرسة : سعيد محمود عقيل ، دار الجيل ، (بيروت ، ٢٠٠٥) .

- الطبري ، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ / ٩٢٢م)
تاريخ الرسل والملوك ، ط٤ ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ، (القاهرة ، د / ن) .

- ابن عبد ربه الأندلسي ، احمد بن محمد (ت٣٢٨هـ / ٩٤٠م)
العقد الفريد ، تحقيق : محمد سعيد العريان ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت ، د. ن) .

- ابن عذاري ، أبو العباس احمد بن محمد المراكشي (ت بعد سنة ٧١٢هـ / ١٣١٢م)
البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تحقيق ومراجعة : ج . س . كولان وليفي بروفنسال ، دار الثقافة ، (بيروت ، ١٩٨٠م) .

- ابن أبي الفياض (ت٧٧٩هـ / ١٣٧٧م)
نص أندلسي من كتاب العبر ، تحقيق : عبدالواحد ذنون طه ، منشور في مجلة المجمع العلمي العراقي ، مج ٢٣ ، (بغداد ، ١٩٨٣م) .

- ابن قتيبة ، ابو محمد عبدالله بن مسلم الدينوري (ت٢٧٦هـ / ٨٨٩م)
الإمامة والسياسة (المنسوب اليه) ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده ، (القاهرة ، ١٩٥٧م) .

- ابن القوطية ، أبو بكر محمد بن عمر القرطبي (ت ٣٦٧هـ/٩٧٧م)
تأريخ افتتاح الأندلس ، تحقيق: عبد الله أنيس الطباع ، دار النشر للجامعين ، (بيروت ، ١٩٥٨م) .

- ابن كثير ، عمادالدين ابو الفدا اسماعيل (ت٧٧٣هـ / ١٣٧٢م)
البداية والنهاية ، مكتبة المعارف ، (بيروت ، ١٩٧٤م) .

- مؤلف مجهول (ت ق ٤هـ / ق ١٠م)
أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر امرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم ، تحقيق : لافوتين ، طبع في مدينة مجريط بمطبع ربدنير ، (مدريد : ١٨٦٧م) .

- المقري ، احمد بن محمد بن احمد بن يحيى (ت١٠٤١هـ/١٦٣١م)
نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب ، تحقيق: يوسف الشيخ محمد ألبقاعي ، دار الفكر ، (بيروت ، د / ن).

المراجع الثانوية

- أرسلان ، شكيب
الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية ، منشورات دار مكتبة الحياة ، (بيروت ، د / ن) .
تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وايطاليا وجزائر البحر المتوسط ، دار مكتبة الحياة ، (بيروت ، ١٩٦٦م) .

- الحجي ، عبدالرحمن علي
التاريخ الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة ٩٢ – ٨٩٧ هـ / ٧١١ – ١٤٩٢ م ، دار القلم ، (بغداد : د / ن) .
أندلسيات ، دار الإرشاد للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت ، ١٩٦٩م) .

- السامرائي ، د. خليل إبراهيم وآخرون
تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس ، دار المدار الإسلامي ، (ليبيا : ٢٠٠٤م) .

- شاكر ، محمود
موسوعة الفتوحات الإسلامية ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الأردن ، (عمان ، ٢٠٠٢م) .

- الدوري ، إبراهيم ياس خضر
عبدالرحمن الداخل في الأندلس وسياسته الداخلية والخارجية ، دار الحرية للطباعة ، (بغداد ، ١٩٨٢م) .

- الدوري ، تقي الدين عارف
تاريخ العرب المسلمين وحضارتهم في الأندلس ، منشورات جامعة ناصر ، (ليبيا ، ١٩٩٧م) .

- أبو دياك ، د . محمد صالح
الوجيز في تاريخ المغرب والأندلس ، مكتبة الكيالي ، (اربد ، ١٩٨٨م) .

- رينو ، جوزيف
الفتوحات الإسلامية في فرنسا وايطاليا وسويسرا في القرون الثامن والتاسع والعاشر الميلادي ، تعريب وتعليق الحواشي وتقديم : إسماعيل العربي ، دار الحداثة ، (الجزائر ، ١٩٨٤م).

- الزركلي ، خيرالدين
الأعلام ، ط٤ ، دار العلم للملايين ، (بيروت ، ١٩٧٩م) .

- أبو زيدون ، وديع
تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي حتى سقوط الخلافة في قرطبة ، الأهلية للنشر والتوزيع ، (بيروت ، ٢٠٠٥م) .

- طقوش ، محمد سهيل
التاريخ الإسلامي ، دار النفائس للطباعة والنشر ، (بيروت ، ٢٠٠٢م).

- طه ، د. عبدالواحد ذنون
الفتح والاستقرار في شمال أفريقيا والأندلس ، دار الرشيد ، (بغداد ، ١٩٨٢م).

- العبادي ، عبدالحميد
المجمل في تاريخ الأندلس ، جمع مادته ونسقها : حمد ابراهيم الشريف ، راجعه : د. مختار العبادي ، مكتبة النهضة العلمية ، (القاهرة ، ١٩٥٨م) .

- عنان ، محمد عبدالله
دولة الإسلام في الأندلس من الفتح الى بداية عصر الناصر ، عصر١ ، ق١ ، ط٣ ، مطبعة لجنة تأليف والترجمة والنشر ، مؤسسة الخانجي ، (القاهرة ، ١٩٦٠م) .

- مؤنس ، حسين
فجر الأندلس ، دراسة في تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي الى قيام الدولة الأموية (٧١١-٧٥٦م) ، الشركة العربية للطباعة والنشر ، (القاهرة ، ١٩٥٩م) .

- وات ، مونتغمري
في تاريخ اسبانيا الإسلامية ، ترجمة : محمد رضا المصري ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، (بيروت ، ١٩٩٨م) .